الحياة AL HAYAT
الجمعة ٢٧ حزيران (يونيو) ٢٠٠٣ الموافق ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧٠٤
AL HAYAT FRIDAY 27 JUNE 2003 ISSUE NO 14704

مساع لعقد اجتماع امني قبل وصول رايس . . . وعرفات يتوقع الهدنة "خلال ساعات"

اسرائيل تتمسك بـ"المواجهة" بين السلطة والفصائل و"حماس" و"الجهاد" تدرسان صيغة "وقف متبادل" للنار

□ توقع الرئيس ياسر عرفات ان تعلن «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» وقفا موقتا للنار خلال «الساعات المقبلة»، فيما قطعت اسرائيل الطريق على هذه الهدنة من خلال تجديد اصرارها على تفكيك الحركتين ونزع اسلحتهما، وذلك في اطار قرار اتخذته المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، ما سيعيق اي اتفاق امني فلسطيني - اسرائيلي في شأن انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من قطاع غزة ومدينة بيت لحم في الضفة الغربية.

□ *القدس المحتلة - سائدة حمد*

■ طالب وزير الخارجية الاسرائيلي سلفان شالوم السلطة الفلسطينية بتفكيك ما اسماه «البنية التحتية» للتنظيمات الفلسطينية ونزع اسلحتها، وأشاد بموقف الرئيس جورج بوش على اعتبار انه «اكثر وضوحا ومباشرة من بعض الاسرائيليين»، مضيفا ان بوش «يدرك انه من دون تفكيك بنية الارهاب التحتية، من المستحيل التقدم في العملية السياسية»، وهو ما اعتبر ترجمة عملية لقرار اتخذه كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون ووزير دفاعه شاؤول موفاز مساء الاربعاء بـ«تجاهل» القرار المتوقع ان تتخذه فصائل المقاومة الفلسطينية وتحديدا «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«فتح» باعلان وقف للنار، والاصرار على مطالبة السلطة الفلسطينية بالدخول «في مواجهة جبهوية» مع هذه الفصائل حتى في حال توقفت العمليات الفدائية الفلسطينية.

بريان كووين وزير خارجية ايرلندا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في رام الله. (ا ف ب)

قرار اسرائيلي بتجاهل الهدنة

وكشفت مصادر صحافية اسرائيلية ان شارون وموفاز اتخذا قرارهما المذكور بعد ان ابلغ وزير الشؤون الامنية في الحكومة الفلسطينية محمد دحلان مفاوضه في الجانب الاسرائيلي عاموس غلعاد في لقائهما الاخير قبل ثلاثة ايام انه لا ينوي «العمل ضد حماس» وانه سيكتفي بتعهد المنظمة وقف العمليات، وفقا لما ذكرته صحيفة «معاريف» العبرية.

واوضحت الصحيفة انه بناء على نتائج هذا الاجتماع الامني «توصل جميع كبار المسؤولين في جهاز الامن، وعلى رأسهم موفاز، الى اتفاق بأن الهدنة خطيرة لاسرائيل»، مضيفة ان تقويم غلعاد لاجتماعه مع دحلان اشعل «ضوءا احمر» لدى الاسرائيليين. ومن شأن هذا القرار الاسرائيلي، وفقا للمصادر ذاتها، ان يقلص احتمالات التوصل الى اتفاق في شأن انسحاب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة ومدينة بيت لحم ونقل المسؤولية فيهما الى السلطة الفلسطينية.

ونقل عن موفاز قوله في نقاشات مغلقة مع كبار ضباطه «ان اختبار السلطة الفلسطينية ليس في الهدنة بل في الخطة المقبولة من الاميركيين ايضا: اعتقال الناشطين ونزع السلاح». واشارت مصادر سياسية اسرائيلية الى ان اصرار اسرائيل على نزع سلاح «حماس» من جهة ورفض السلطة مواجهة المنظمات، اديا الى مأزق في الاتصالات على نقل المسؤولية الامنية في قطاع غزة.

وبعد ارجائها مرتين اجتماعا امنيا كان من المفروض ان تقدم خلاله ردها على مطالب الفلسطينيين المتعلقة بسحب الجيش الاسرائيلي الى المواقع التي تمركز فيها قبل ايلول (سبتمر) عام ٢٠٠٠، اشترطت اسرائيل امس ان يقدم الجانب الفلسطيني «خطة امنية مفصلة لمحاربة» التنظيمات الفلسطينية قبل ان توافق الحكومة الاسرائيلية على الانسحاب.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن مسؤولين عسكريين اسرائيليين ان هذه الخطة يجب ان تشمل الوسائل التي ستستخدمها السلطة في نزع اسلحة التنظيمات الفلسطينية وتفكيك بنيتها التحتية. وفي وقت لاحق، علمت «الحياة» ان مساعي تبذل على اعلى المستويات لبلورة اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي من اجل عقد اجتماع امني مساء الخميس قبل وصول رايس. وحسب الاذاعة الاسرائيلية، فإن الخطورة في هذا الاتفاق تتمحور في ان الاجتماع يمكن ان يعقد اذا وافق الفلسطينيون على محاربة الارهاب وعدم الاكتفاء باعلان وقف النار.

السلطة تنتقد تصريحات بوش

وحملت السلطة الفلسطينية بشدة على تصريحات بوش ووصفها احمد عبدالرحمن مستشار الرئيس الفلسطيني «دعوة صريحة لحرب اهلية بين السلطة والفصائل الفلسطينية».

ابو مازن ينتقد "التلكؤ" الاسرائيلي

وفي الوقت الذي وفرت فيه تصريحات بوش الغطاء السياسي المطلوب اسرائيليا للتهرب من تنفيذ التزاماتها المنصوص عليها في خطة «خريطة الطريق»، اعربت الحكومة الفلسطينية عن قلقها ازاء «تلكؤ الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ التزاماتها». واشار رئيس الحكومة محمود عباس في بيان صدر في غزة ان «السلطة الفلسطينية جاهزة لاستلام مسؤولياتها الكاملة في قطاع غزة وبيت لحم لحظة انسحاب اسرائيل من هذه المناطق»، مضيفا ان السلطة كانت «بانتظار الرد على مطالبها في شأن الانسحاب، لكن الحكومة الاسرائيلية وللاسف الغت الاجتماع» الذي كان يفترض ان يقدم من خلاله الرد. وشدد على ان نجاح الخريطة يتطلب «البدء فورا بتنفيذ اسرائيل التزاماتها بالوتيرة التي تنفذ فيها السلطة الفلسطينية التزاماتها»، داعيا الولايات المتحدة الى بذل الجهود لحمل اسرائيل على الايفاء بالتزاماتها، ومؤكدا حرص الحكومة الفلسطينية على مواصلة هذه الاجتماعات للبدء في انهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية.

عرفات يتوقع هدنة خلال ساعات

ووصف الرئيس ياسر عرفات الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على الشعب الفلسطيني بأنها «مؤامرة لتدمير عملية السلام». واعرب في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الايرلندي الذي الغى لقاءاته مع المسؤولين الاسرائيليين ردا على مطلب اسرائيلي بمقاطعة عرفات، عن ثقته باستمرار الجهود التي تبذلها اللجنة الرباعية للتقدم في عملية السلام. وتوقع عرفات ان تعلن التنظيمات الفلسطينية وقفا لاطلاق النار «خلال الساعات المقبلة». وقال: «لم يتم تحقيق ذلك رسميا، لكن من المتوقع ان يتم الاعلان خلال الساعات القليلة المقبلة».

"حماس" و"الجهاد" تنفيان

ونفى مسؤولون في «حماس» و«الجهاد الاسلامي» ان تكون الحركتان على وشك اصدار هذا الاعلان خلال ساعات. وقال عبدالعزيز الرنتيسي احد قادة «حماس»: «سنعطي جوابا في الايام المقبلة والعمليات الارهابية الاسرائيلية ستؤخذ في الاعتبار»، مضيفا: «في كل مرة نقترب فيها من التوصل الى قرار تقوم اسرائيل بذبح المزيد من ابناء شعبنا».

واشار عبدالله الشامي من «الجهاد الاسلامي» الى ان الحركة ما زالت تناقش الامر داخليا مع مقاتليها واسراها في السجون الاسرائيلية. واكدت مصادر فلسطينية لـ«الحياة» ان «حماس» و«الجهاد الاسلامي» تتشاوران في شأن صياغة بيان مشترك قد توقع عليه حركة «فتح» ايضا يتضمن اعلان وقف «متبادل» لاطلاق النار بين اسرائيل والفلسطينيين.

التنظيمات الفلسطينية تقترب من الاتفاق على تشكيل قيادة وطنية موحدة موقتة

□ في الوقت الذي اقتربت فيه الفصائل والقوى الوطنية والاسلامية من الاعلان عن وقف شامل للنار، بدت هذه الفصائل والقوى اقرب ما تكون لتكريس وحدة وطنية قل نظيرها في الساحة الفلسطينية التي شهدت مرارا وتكرارا انقسامات حادة ومواجهات وصلت حد اطلاق النار، والتصفيات والتناقض التناحري.

□ *غزة - فتحي صبّاح*

■ بات تشكيل القيادة الوطنية الموحدة الموقتة امرا قريب المنال بعد ان احرزت القوى الوطنية والاسلامية تقدما كبيرا على صعيد صوغ العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية والبرنامج الوطني الموحد الجامع حوله كل الوان الطيف السياسي الفلسطيني.

واعتبر النائب الاول لرئيس المجلس التشريعي ابراهيم ابو النجا، امين سر لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والاسلامية ان «فكرة تشكيل القيادة الوطنية الموحدة الموقتة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية اصبحت ناضجة». ورجح ابو النجا في حديث الى «الحياة» امس الاعلان عن تشكيل هذه القيادة قبل نهاية الشهر الجاري.

وكان رئيس الوزراء محمود عباس (ابومازن) ابلغ لجنة المتابعة العليا في اجتماع عقده مع ممثلي الفصائل والقوى فيها الاسبوع الماضي في مدينة غزة، موافقة الرئيس ياسر عرفات على تشكيل القيادة الوطنية الموحدة الموقتة الى حين الاعداد لانتخابات عامة جديدة لمؤسسات المنظمة والسلطة الفلسطينية.

وورد اقتراح تشكيل هذه القيادة للمرة الاولى في ما بات يعرف بـ«وثيقة آب» (اغسطس) التي تبنتها الفصائل والقوى الوطنية والاسلامية صيف العام الماضي، قبل ان تتراجع حركتا «المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» عن الموافقة عليها في اللحظة الاخيرة.

وتسعى لجنة الصياغة المنبثقة اخيرا من لجنة المتابعة الى صوغ وثيقة جديدة تستند الى نصوص «وثيقة آب» وملاحظات الفصائل عليها، خصوصا حركتي «حماس» و«الجهاد» والمستجدات السياسية والاقليمية والدولية، اضافة الى صوغ مذكرة حول القيادة ومهامها.

وحسب ابو النجا فان «لجنة المتابعة تلقت ردودا ايجابية من الفصائل»، ومن بينها الحركتان الاسلاميتان المعارضتان لاتفاقات اوسلو والمفاوضات مع اسرائيل، اللتان «وافقتا على الانخراط في صفوف القيادة الموحدة الا انهما طلبتا معرفة هيكلية هذه القيادة». وتشير «وثيقة آب» الى ضرورة «تشكيل قيادة وطنية موحدة يشارك فيها الجميع، وتجسد الوحدة الوطنية، وتحقق جماعية القيادة والمشاركة في القرار الوطني واقرار السياسة والممارسة العملية، وتعزيزا لوحدة المرجعية والقرار والعمل والمقاومة من اجل تحقيق الاهداف الوطنية (...) لفترة موقتة حتى يتم اجراء انتخابات ديموقراطية وشاملة لمؤسسات» المنظمة والسلطة الفلسطينية.

من جانبه، قال جميل مجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الجبهة قدمت الى لجنة المتابعة العليا ما يمكن اعتباره افكارا للنقاش.

واضاف مجدلاوي في حديث لـ«الحياة» امس ان «الجبهة» اقترحت ان تتألف القيادة الوطنية الموحدة من «اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير او حتى كل اعضائها (١٨ عضوا)، اضافة الى الامناء العامين للقوى والفصائل، وممثلين عن حركتي «حماس» و«الجهاد» لتعويضهم عن عدم مشاركتهم في اللجنة التنفيذية الى جانب عدد من الشخصيات الوطنية المستقلة من داخل الوطن وخارجه».

وأشار الى ان الجبهة ترى ان تصادق اللجنة التنفيذية باعتبارها المرجعية العليا للشعب الفلسطيني على قرارات القيادة التي يجب ان تكون ذات طابع وطني وسياسي عام. وشدد على ان القيادة يجب ان تكون «قيادة عمل» وليست «رسمية شرعية تمثيلية» للعمل الفلسطيني خلال فترة موقتة يتم الاتفاق في شأن مدتها.

مفوضة فلسطين في فرنسا: لا تمويل أوروبياً لـ"حماس"

□ *باريس - رندة تقي الدين*

■ نفت مفوضة فلسطين في فرنسا ليلى شهيد، وجود اي تمويل اوروبي لـ«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وأبدت في حديث لـ«الحياة» استغرابها من تصريح الرئيس جورج بوش الذي يطلب وقف تمويل فرنسا للحركة.

وقالت انه ليس هناك اي تمويل فرنسي لـ«حماس» او «فتح» او «الجبهة الشعبية» او اي طرف فلسطيني بل هناك دعم للسلطة الفلسطينية، وهناك مساعدات وتبرعات من شعوب العالم الى مؤسسات اجتماعية وتربوية وطبية.

واضافت ان هذه المساعدات تتيح للشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال ويعاني من بطالة تصل في بعض المناطق الى ٨٠ في المئة ان يتنفس.

وذكرت ان مصدر المساعدات هم المواطنون وليس الحكومات، وان اكبر قدر من التبرعات يأتي من الولايات المتحدة حيث يوجد اكبر عدد من العرب الاميركيين.

ورأت ان كلام بوش ليس سوى ضغط سياسي على فرنسا وانه يفتقر الى اي اساس عملي لانه ليس هناك تمويل رسمي من الحكومة الفرنسية.

وعما اذا كان بإمكان اوروبا مواجهة الضغوط الاميركية الهادفة الى ادراج «حماس» على لائحة الارهاب، قالت شهيد ان الموقف الاميركي مطابق لموقف اسرائيل ومفاده ان العائق امام السلام اليوم هو «حماس» التي تؤمن بالمقاومة المسلحة، وليس الاحتلال الاسرائيلي الذي يخترق القرارات الدولية كلها.

العائق امام السلام هو الاحتلال

واضافت ان اوروبا لا تشارك اميركا واسرائيل في هذا التحليل، فالعائق امام عملية السلام هو الاحتلال وعدم تنفيذ التزامات اوسلو وعدم القبول بـ«خريطة الطريق» بطريقة واضحة ومن دون شروط. فتسجيل ١٤ اعتراضاً عليها هو بمثابة رفض لها.

وتابعت ان رئيس الحكومة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) يقول منذ سنة تقريباً انه ينبغي وقف عسكرة الانتفاضة لاعطاء فرصة لعملية السلام، وقبل توليه لمنصبه دخل في حوار مع كل الفصائل من اجل التوصل الى موقف موحد يعطي فرصة لهذا السلام، وهذا الحوار كاد يصل الى اتفاق حقيقي لولا محاولة اغتيال احد قادة «حماس» عبدالعزيز الرنتيسي.

وتابعت ان هذه المحاولة نسفت «خريطة الطريق» واوقفت الحوار الذي عاد ووصل مجدداً الى مرحلة قريبة من الاتفاق شرط ان تقبل اسرائيل ايضاً بوقف اطلاق النار، اذ انه ليس من طرف في العالم يلتزم وقف النار اذا كان الخصم ينظّم عمليات اغتيال يومية.

واكدت ان اوروبا موحدة بالنسبة الى التحاور مع كل من عباس والرئيس عرفات، بدليل ان رئيس الحكومة الايطالي الذي اخترق هذا الموقف الاوروبي دين من قبل الاوروبيين بما في ذلك وزير الخارجية الفرنسية دومينيك دوفيلبان.

واشارت الى ان هناك اليوم موقفاً اسرائيلياً مدعوماً اميركياً، لإثارة حرب اهلية فلسطينية ومحاولة استعمال نيّات الطرف الفلسطيني بالعودة الى المفاوضات لاجباره على مجابهة الفصائل من «حماس» وغيرها عسكرياً.

وتابعت شهيد ان هذا الموقف يقابل بإجماع لدى السلطة والشعب الفلسطينيين على رفض مثل هذه المجابهة، لان هناك حواراً سياسياً يتحمل فيه كل طرف مسؤوليته، بما في ذلك المعارضة الفلسطينية للوصول الى اتفاق.

واكدت ان الحرب الاهلية لن تأتي طبعاً بأي فائدة على الفلسطينيين، لكنها ايضاً لن تفيد اسرائيل، لكن السلطة الاسرائيلية تختبئ وراء شعار الحرب على الارهاب لاثارة حرب اهلية تُسقط اي امكانية للعودة الى التفاوض وللتهرّب من تطبيق «خريطة الطريق» اي من تجميد العمل العسكري الاسرائيلي وتجميد المستوطنات.

رأى ان بوش يدعم "الخريطة" وان الأميركيين ينظرون الى التزاماتهم بجدية

فيشر: عدم حلّ أزمة الشرق الأوسط سيسفر عن زعزعة أوروبا جزئياً

□ *برلين - اسكندر الديك*

■ حذّر وزير خارجية المانيا يوشكا فيشر من ان عدم حل ازمة الشرق الاوسط «سينعكس على اوروبا، وهي جارة قريبة، في صورة زعزعة جزئية». واعرب عن قلقه من هذا الامر على رغم قناعته بعزم الرئيس الاميركي جورج بوش على تنفيذ «خريطة الطريق» التي وصفها بأنها «انتاج اوروبي». واوضح فيشر ان الولايات المتحدة اصبحت قوة شرق اوسطية بعد حرب العراق، ما يجعلها في موقع اقوى لحل النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني، داعياً في الوقت نفسه الى ضم سورية ولبنان الى مفاوضات السلام.

ورأى ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا يزال رئيساً منتخباً، مشيراً الى خلافه مع اسرائيل حول هذا الامر. واضاف ايضاً انه تعرّف عن قرب الى شخصية «مختلفة عما هو معروف» عن رئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون.

وقال فيشر في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» ستنشر في عدد الاثنين المقبل ووزعت وزارة الخارجية الالمانية نسخة عنها على الصحافيين امس ،ان على الاميركيين «ان يفعلوا ما هو صحيح وما فيه مصلحة الجميع»، لكنه اعرب في الوقت نفسه عن شكّه في ما اذا كانت لدى الولايات المتحدة «قوة التحمل الضرورية لذلك»، مضيفاً انه ينطلق من فرضية «امتلاكهم هذه القوة، وسنساهم نحن ايضاً بأن ينفّذ ما هو صحيح».

ورأى وزير الخارجية ان لقاء العقبة الاخير «أدار عجلة قطار الحل من جديد، الا ان من الممكن ان يتوقف مرة اخرى او ينحرف عن مساره». ورداً على سؤال عن قيام واشنطن بتقديم «خريطة الطريق» وكأنها مبادرة منها اكد فيشر ان الخريطة «انتاج اوروبي عدلت من جانب الرباعية، خصوصاً بعد نقاشات مع الاميركيين، الا ان اجزاء اساسية منها عمل اوروبي». ورفض الاجابة عما يقال في اسرائيل من ان «الخريطة» تحمل بصماته هو بصورة واضحة تاركاً ايضاح ذلك الى المؤرخين.

وللمرة الاولى تحدث الوزير فيشر بوضوح وتفصيل نسبيين عن علاقاته مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية اريل شارون وتقويمه لهما كما عن رئيس الحكومة الفلسطينية محمود عباس. وقال عن عرفات انه لا يزال الرئيس المنتخب، وانه اجتمع به على رغم اعتراض اسرائيل على الامر، ووصف شارون لذلك بـ«الخطأ». واعترف بوجود خلاف مع الجانب الاسرائيلي حول الموضوع، قائلاً ان على المرء «فعل ما يراه مهماً وصحيحاً» لافتاً النظر الى ان محمود عباس «هو الذي مكّن من اعادة الاتصال بعرفات». وكشف انه بعد حادث التفجير في مرقص «دوليفينزيوم» في اسرائيل، اتصل بعرفات ليقول له ان الانتفاضة العسكرية «تقود الى التدمير الذاتي، وانه لا بد من وقف الارهاب والعنف كي يتمكن المرء من طرح مسائل الحدود ومعالجة المشاكل الرئيسية». وعما اذا كان عباس بحاجة الى عرفات قال فيشر انه «يحتاج الى وقوف كل القيادة الفلسطينية خلفه». وهل هو على استعداد للاجتماع بالرئيس الفلسطيني مرة اخرى؟ قال ان الامر «مرتبط بالظروف والشروط التي سيتم فيها الاجتماع، والموقف الاوروبي لا يستبعد ذلك».

وعن توقعاته ازاء اريل شارون قال فيشر انه قضى «اكثر من اي وزير خارجية آخر ساعات طويلة في احاديث محاطة بالثقة مع جميع المعنيين بالنزاع». واضاف انه بعد الهجوم الانتحاري على مرقص «دولفينيزيوم» تحدث مراراً وكثيراً مع شارون، واخذ عنه «صورة مختلفة عما هو معروف، علماً انني لا اريد اعطاء تقويم لشخصيته». وعما اذا كانت هذه تختلف عن الوصف المعروف عنه كـ«بلدوزر» و«استراتيجي العنف» ذكر انه «في كل المجالات التي تعاملت فيها معه بثقة سارت الأمور بيسر». وهل شارون كاب للحركة الاستيطانية مستعد فعلاً لعقد سلام عادل مع الفلسطينيين؟ اجاب انه لا يريد «التقليل من اهمية العامل الشخصي، الا انه لا يريد ان يجعله مقياساً ايضاً».

وحذّر من ان القوى المعارضة لـ«خريطة الطريق» لن تتوقف عن العمل لعرقلتها واسقاطها.

ورداً على سؤال عن مدى قدرة الرئيس الاميركي جورج بوش على مواجهة متصلّب مثل شارون في الوقت الذي يريد الاعتماد على اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وعلى المسيحيين الاصوليين الداعمين لاسرائيل في معركة الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية الخريف المقبل ذكر وزير الخارجية الالماني ان بوش يدعم «خريطة الطريق» التي اقرت في العقبة «وانا انطلق من ان الجانب الاميركي يأخذ التزاماته بجدية». لافتاً الى ان واشنطن «رفضت كل محاولات الجانب الاسرائيلي لتعطيل الخريطة». ولاحظ فيشر انه من اجل اقامة سلام في الشرق الاوسط يتوجب ضم سورية ولبنان الى المفاوضات. وهل اعلان شارون الاخير انه مستعد للدخول في مفاوضات سلام مع سورية من دون شروط مسبقة محاولة لإبعاد الانتباه عن موقفه المتصلّب ازاء الفلسطينيين؟ قال: «ان من يريد حلاً شاملاً، ورئيس الحكومة شارون يعرف ذلك، عليه ان يجد حلاً مع دمشق وبيروت. ولذلك لا اعتقد بأن الامر يتعلق بمناورة». ورأى فيشر ان سورية لم تتحرك بما فيه الكفاية بعد، الا ان اهتمامها بالعملية الجارية واضح. وزاد انه لا يعرف هل ستبتعد دمشق عن «حزب الله» اللبناني.

اسرائيل تستأنف "مسرحية" اخلاء البؤر الاستيطانية

□ *القدس المحتلة - «الحياة»*

■ مع اقتراب موعد وصول مستشارة الامن القومي الاميركي كوندوليزا رايس الي المنطقة السبت المقبل، استأنف الاسرائيليون «مسرحية» اخلاء البؤر الاستيطانية التي اقامها المستوطنون خلال الاعوام الثلاثة الماضية في مواقع في الضفة الغربية، في وقت اعلن «مجلس حاخامات المستوطنات» في الضفة نيته اتباع اسلوب «تكتيكي» جديد للرد على محاولات الاخلاء التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي.

وللمرة الرابعة خلال اقل من ٢٤ ساعة، اخلى الجيش الاسرائيلي بؤرة استيطانية اقامها المستوطنون على اراضي الخليل قرب مستوطنة «كريات اربع» بعد ان عاد المستوطنون ونصبوا الخيام في هذا الموقع.

واصدرت المحكمة العليا الاسرائيلية قرارا احترازيا يحظر على الجيش الاسرائيلي اخلاء البؤرة الاستيطانية المسماة «عيداد» المقامة على اراضي المواطنين الفلسطينيين بين رام الله ونابلس في الضفة، مطالبة السلطات الاسرائيلية بالرد على التماس تقدم به المستوطنون ضد اخلائها.

ووصف وزير السياحة الاسرائيلي بني ايلون قرار اخلاء البؤرة الاستيطانية بأنه «رضوخ مخجل للارهاب الفلسطيني». وقال في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية ان للموقع «اهمية استراتيجية كبيرة وعملية اخلائه تشكل خرقا لقرارات الحكومة الاسرائيلية».

واقام المستوطنون بناية فوق الموقع المذكور قبل اربعة اعوام «لمعالجة المضطربين نفسيا» من بين المستوطنين، لكنهم اضافوا الى الموقع بيوتا متحركة (كرافانات) قبل اسبوعين.

وافادت مصادر اسرائيلية ان قوات كبيرة من الجيش والشرطة تحاول اخلاء بؤرتين استيطانيتين اخريين غرب رام الله، لكنها تواجه معارضة شديدة من المستوطنين الذين وصلوا بالمئات لمنع عملية الاخلاء.

اسلوب "تكتيكي" جديد للاستيطان

وكان ما يسمى «مجلس حاخامات المستوطنات» اعلن اتباع اسلوب تكتيكي جديد في مواجهة عمليات الاخلاء يتمثل باخلاء البؤر التي يبادر الجيش الى ازالتها «طوعا» على ان يتم احتلال تلال ومواقع جديدة في الاراضي الفلسطينية واقامة بؤر استيطانية عليها. واشار هؤلاء الى انه يجب «مضاعفة» عدد هذه البؤر كلما بادر الجيش الى اخلاء بعض منها.

الى ذلك، تسلم اهالي قرى في محيط مدينة طولكرم اوامر عسكرية تم ابلاغهم فيها بقرار الجيش الاسرائيلي مصادرة ١٩ دونما من اخصب الاراضي الزراعية هناك والتي تقع شرق «الجدار الفاصل» الذي تقيمه اسرائيل على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين اسرائيل والضفة.

"حماس" و"الجهاد": تصريحات بوش عدائية وتحرض إسرائيل على مواصلة الاغتيالات

■ غزة - أ ف ب - وصفت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس تصريحات الرئيس الاميركي جورج بوش التي دعا فيها الى اتخاذ تدابير حازمة ضد المجموعات «الارهابية» و«حماس» بأنها «عدائية ومنحازة للعدوان». واعتبرت «حركة الجهاد الاسلامي» تصريحات بوش تحريضاً لاسرائيل لمواصلة الاغتيالات ضد الفلسطينيين.

وفي تعقيبه على تصريحات بوش قال عبدالعزيز الرنتيسي القيادي في «حماس» لوكالة «فرانس برس» انها «عدائية للشعب الفلسطيني والأمتين العربية والاسلامية».

واضاف ان هذه التصريحات «تعكس الروح العدائية والسياسة الظالمة لدولة عظمى تنحاز الى العدوان الصهيوني وتمارس العداء ضد شعب يطالب بحقه وتعكس عقليته الصهيونية». وتابع ان بوش «يدرك ان هناك أعرافاً دولية تجيز للشعب الفلسطيني الدفاع عن نفسه ومقاومة الاحتلال».

وأشار الى ان بوش «لا يرى الا ما يراه الصهاينة».

وكان بوش دعا مساء الخميس «القادة الاوروبيين وقادة العالم الآخرين الى الاسراع في اتخاذ تدابير حازمة ضد المجموعات الارهابية كحركة حماس والى قطع تمويلها ومصادر دعمها»، مضيفاً ان «من الضروري من اجل التوصل الى السلام القضاء على حماس».

ومن جانبها، اعتبرت «حركة الجهاد الاسلامي» امس تصريحات بوش بأنها بمثابة تحريض لمواصلة الاغتيالات و«الجرائم» الاسرائيلية.

وقال محمد الهندي القيادي في «حركة الجهاد» لـ «فرانس برس» ان تصريحات بوش «اعلان تحريضي وضوء اخضر جديد لمواصلة الاغتيالات والقصف بالطائرات الاميركية والاجتياحات والاستمرار في الجرائم»، مؤكداً أن على بوش «ألا يتوهم بأنه سيلحق الهزيمة بحركات المقاومة مهما بلغت الآلة الحربية الصهيونية».

واضاف ان بوش «لا يرى جرائم (رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل) شارون ولا يعتبر الاغتيالات إرهاباً لكنه يعتبر مقاومة الاحتلال إرهاباً».

وفي ما يتعلق بمسالة الهدنة قال ان «فصائل المقاومة تتخذ فيها قراراً بعد مشاورات معمقة وفقاً لارادة الشعب الفلسطيني ولن تتأثر قراراتنا بالاغتيالات والتهديدات الاسرائيلية والاميركية».

وقال الهندي ان حركته «لا تتلقى الدعم المالي من اوروبا او غيرها. اننا نتلقى دعمنا من الفقراء من ابناء شعبنا الفلسطيني والمسلمين»، مشدداً على ان هناك اجماعاً فلسطينياً في شأن استمرار المقاومة.

وكان بوش قال مساء الخميس: «ادعو القادة الاوروبيين وقادة العالم الاخرين الى الاسراع في اتخاذ تدابير حازمة ضد المجموعات الارهابية كحركة حماس والى قطع تمويلها ومصادر دعمها».

أول ملاح جوي درزي في اسرائيل جدّه كان ضابطاً في الجيش السوري

□ *الناصرة - «الحياة»*

■ جعلت اسرائيل من مسألة تخرّج اول ملاح جوي من ابناء الطائفة الدرزية حدثاً احتفالياً ارادت منه الزعم انها لا تميّز بين اليهود والدروز الملزمين الخدمة العسكرية متجاهلة حقيقة ان ابواب سلاح الجو كانت موصدة امامهم.

لكن المثير في الموضوع والذي دفع كبرى الصحف العبرية الى ابرازه على صدر صفحتها الاولى ان الملاح الدرزي الذي لم يُنشر اسمه، هو حفيد ضابط سوري شارك في المعارك بين القوات السورية والاسرائيلية عام ١٩٤٨، ليفرّ لاحقاً متوجهاً الى اسرائيل وينضم الى جيشها ويُمنح، بعد سنوات «وسام رئيس الدولة» تقديراً على «مساهمته الخاصة من اجل امن اسرائيل».

واضافت الصحيفة ان الضابط ـ الجد شارك في المعركة التي قتل فيها زوهر ديان، والد نائب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي سابقاً عوزي ديان، الذي قال للصحيفة انه لا يضمر شيئاً للضابط ولا لنجله، الذي تدرّج هو الآخر في مناصبه الى رتبة عسكرية عالية، ولا لحفيده الملاح الدرزي الاول. وزاد ان ثمة شعوراً لديه بأن تخرج اول طيار درزي يشكل «انتصاراً مشتركاً لنا وللطائفة الدرزية على الواقع الذي يحتم علينا ان نطوّر حلف الدم مع الدروز الى حلف حياة».

وتزامن تخرج الضابط مع تعيين قائد الجبهة الداخلية في الجيش يوسف مشلب، وهو ايضاً درزي، منسقاً لشؤون الاحتلال خلفاً للميجر جنرال عاموس غلعاد.